مجلة الترجمة واللغات المجلد 16 العدد 2017/02، ص. 91-106
Revue de Traduction et Langues Journal of Translation and Languages
ر ت م د :1112-3974, ر ت م د إ 2600-6235

قراءة في مخطوط "ما يتعلق بلا سيما من الأحكام" لأحمد السجاعي

A Reading in the Manuscript "Ma yataalako bi la siy'ama min ahkam"of Ahmed Al-Saja'

يحي باي يوسف
Yahya Bey Youssef
جامعة وهران1 أحمد بن بلة - الجزائر
University of Oran1 Ahmed Ben Bella-Algeria
flightatr@yahoo.fr
مخبر الدراسات القرءانية والمقاصدية
Laboratory of Qur'anic and Maqasid Studies
0000-0003-4185-0848

تاريخ الاستلام: 24/ 12/ 2017; تاريخ القبول: 31/ 12/2017; تاريخ النشر: 31/ 12/2017

Abstract : *This research deals with the study of the "Ma yataalako bi la siy'ama min ahkam", which is among the writings of Ahmed bin Ahmed Al-Sjai Al-Badrawi in grammar, and one of the reasons for doing this study is the importance of the manuscript version on the one hand, and the fact that the letter has touched on In the descriptive and analytical approach, Al-Sajai cited a number of grammatical provisions that are specific to the expression and construction, as well as the various aspects of the grammatical opinions. The author also highlighted in his manuscript his Scientific personality, questions and answer them, and to guide some of the opinions of the grammarians, and the objection to Some of the other, and the likelihood of what strong evidence for him, as he mentioned the conditions of the following " La siy'ama " in terms of expression, construction and other provisions, discreet manner free of complexity and fillers. in the end, the researcher concluded to a number of conclusions and recommendations.*

Keywords *: Al-Sjai, expressions, grammar, La siy'ama, sentences.*

الملخص: يتناول هذا البحث دراسة مخطوط "ما يتعلق بلا سيما من الأحكام" ، وهو من بين ما ألفه أحمد بن أحمد السجاعي البدراوي في علم النحو، وكان من الأسباب الباعثة للقيام بهذا العمل أهمية النسخة المخطوطة من جهة، وكون الرسالة قد تطرقت إلى مسالة دقيقة في علم النحو من جهة أخرى، سالكا في ذلك المنهج الوصفي والتحليلي، ولقد أورد السجاعي جملة من الأحكام النحوية التي تعتري "لاسيما" من إعراب وبناء، والأوجه الواردة في ذلك على اختلاف الآراء النحوية فيها، كما أبرز

المؤلف المرسل: يحي باي يوسف

المؤلف في رسالته شخصيته العلمية بطرح أسئلة والإجابة عليها، وتوجيه لبعض آراء النحويين، والاعتراض على البعض الآخر، وترجيح لما قوي دليله عنده، كما أنه ذكر أحوال ما يلي "لاسيما" من حيث الإعراب و البناء وغيرها من الأحكام، بأسلوب رصين خال من التعقيد والحشو، وفي الأخير خلص الباحث إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأحكام، الإعراب، السجاعي، لاسيما، النحو.

1. مقدمة

إن من تمام فضل الله وإنعامه على هذه الأمة أن قيض لها رجالا يذودون عن حياضها ما قد يعكر صفو ماء شرعتها، بانتحال الضالين وتكذيب المبطلين، من لدن أن أمر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق بجمع القراءن الكريم خوفا من اختلاطه بما قد يعتري حروفه الشريفة لكنة الأعاجم وتحريف اللاحنين.

ولقد تصدى لحراسة الشريعة الغراء علماء هم مرابطون على ثغور لا يتصدى لها سواهم، فحملوا لواء الجهاد بأقلامهم، ورموا بسهام مخدرات أفكارهم، ورماح مكنونات قرائحهم، فأصابوا شبهات المضلين، فدمغوا الباطل بالحق، فإذا هو زاهق.

ومن الرجال الذين حملوا ألوية هذه المهمة الصعبة المهايع علماء اللغة على اختلاف فنونها، والتي انتخبت أن يكون موضوع كلامي علم من أعلامها، الذي طالما شغفت للاطلاع على مؤلفاته بعدما وفقني الله لدراسة شرح قطر الندى لابن هشام بحاشية علمنا هذا، على عادة الطريقة العتيقة في طلب العلم التي كانت تقتضي تدريس متون مشهورة بشروح وحواش مخصوصة مع مراعاة التدرج، فكالد الأزهري على الأجرومية بحاشية أبي النجا، والأشموني على الألفية بحاشية الصبان يتوسطهما شرح ابن هشام للقطر - المذكور فيما سبق- في النحو، فأصادف تحقيقات شريفة، وتعليقات منيفة، تدل على علو شأوه، وتمكنه من ناصية علوم اللغة عموما وعلم النحو خصوصا، علمنا هذا هو العلامة أحمد السجاعي.

ومن بين مؤلفاته التي طارت في الآفاق وتداولتها أيدي الطلبة فضلا عن العلماء انتقيت للدراسة رسالته في النحو الموسومة بـ: "ما يتعلق بلاسيما من الأحكام".

وأشير هنا إلى أنه وبالرغم من قيام بعض الباحثين بتحقيق هذا المخطوط مقابلا على نسختين، غير أني لم أر بدا من تناوله بالدراسة، مجملا الأسباب التي دفعتني إلى النظر فيه في النقاط التالية:

- أن النسخة التي كانت محور دراستي مغايرة للنسختين المعتمدتين لدى محقق المخطوط، بل إنها أصح منهما من حيث جودتها وخلوها من الأخطاء النحوية والتصحيفات، ما عدا موضعا واحدا يأتي التنبيه عليه في حينه.
- تصريح السجاعي بتاريخ فراغه من تأليف الرسالة، وهو ما لم يثبت في النسختين السابقتي الذكر.
- تعرضي من خلال دراستي للمخطوط إلى زوايا لم يتم التطرق إليها من قبل.
- التعقيب على بعض الهفوات العلمية التي ذكرها من سبقني في دراسة المخطوط وتحقيقه.

2. ترجمة المؤلف

1.2 التعريف بالمؤلف

هو أحمد بن الشيخ أحمد بن أحمد السجاعي البدراوي الأزهري المصري بلدا الشافعي مذهبا [1] ، وصفه تلميذه علي بن سعد البيسوسي قائلا [2] : قرة العيون ومحرز الفنون ، وعن نسبته إلى السجاعية يذكر المبارك في خططه أنها من قرى مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى بمصر [3] . ولم ينقل لنا المؤرخون تاريخ مولده بالتحديد ولا عمره عند وفاته، فلم يبق إلا القول: إنه كان من علماء القرن الثاني عشر الهلالي.

وبالاطلاع على جملة مصنفات السجاعي الابن-المشهور منها والمتداول على وجه الخصوص-نستطيع القول: إنه كان فقيها شافعيا ونحويا ولغويا وفرضيا ومتصوفا، بل ما من علم من العلوم إلا وله فيه مؤلف أو شرح أو نظم، غير أن الملاحظ أن غالب مصنفاته تندرج ضمن الحواشي، وهو في الحقيقة ما كان سائدا آنذاك، وطاغيا في تلك الحقب الزمنية التي عرفت ركودا فكريا، وتركيزا على المختصرات والحواشي والتقريرات عموما.

[1] الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م، لبنان، ج1، ص 93. مبارك، علي باشا، الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلدانها القديمة والشهيرة، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، 1305هـ، مصر، ج12، ص9. الجبرتي، عبد الرحمان بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تح: عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، ط6، مطبعة دار الكتب المصرية، 1997م، مصر، ج 2، ص 107.

[2] خطط مبارك، مرجع سابق، ج12، ص9.

[3] المرجع نفسه، ج 12، ص 9.

2.2 وفـاته

توفي المترجم له ليلة الاثنين السادس عشر من شهر صفر سنة سبع وتسعين ومائة وألف، ودفن بجوار والده بالقرافة الكبرى بتربة المجاورين [4]، وذلك بعد سبع سنين من وفاة والده كما هو مكتوب على قبرهما ... عن شمال مقام الأستاذ الحفني[5].

3.2مؤلفاته

لقد استقريت للمترجم له ما يفوق عشرة ومائة مؤلف من رسالة و نظم وشرح وحاشية [6] ، في شتى أنواع العلوم والمسائل، منها ما هو مطبوع ومنها ما لم ير النور بعد، فمن بينها:

- الدرر في إعراب أوائل السور.
- شرح معلقة امرئ القيس.
- شرح لامية السموأل.
- حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام.
- حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل في النحو.
- منظومة في الاستعارات.
- نظم لما يتعلق بلاسيما من الأحكام.
- رسالة في شرح نظم ما يتعلق بلا سيما من الأحكام.
- الجواهر المنتظمات في عقود المقولات.
- فتح المنَّان في بيان مشاهير الرّسل الّتي في القرآن.
- النُّور السَّاري على متن مختصر البخاريّ لابن أبي جمرة.
- الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي.
- رسالة في إثبات كرامات الأولياء.
- بدء الوسائل في ألفاظ الدّلائل.
- تحفة الأنام بتوريث ذوي الأرحام.

[4] المرجع نفسه، ج 12، ص 10. عجائب الآثار للجبرتي، ج 2، ص 110.

[5] السجاعي، أحمد بن أحمد، **حاشية على شرح قطر الندى لان هشام**، دار الطباعة، 1299هـ، ص 154.

[6] خطط مبارك، ج 12، ص 10 وما بعدها. الأعلام للزركلي، ج 1، ص 93.

- تحفة ذوي الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب.
- فتح الغفَّار بمختصر الأذكار للنَّوويّ.
- القول النَّفيس فيما يتعلق بالخلع على مذهب الشَّافعيّ بن إدريس.
- المقصد الأَسْنَى بشرح منظومة الأسماء الحسنى.

3. قراءة وصفية للمخطوط

1.3 توثيق نسبة المخطوط

أما عن صحة نسبة الرسالة إلى السجاعي فلقد ورد في الخطط الجديدة لمصر في ترجمة أحد تلامذة السجاعي له، ذكر لجملة من مصنفاته، والتي من بينها رسالة: " ما يتعلق بلاسيما من الأحكام" حيث ذكر أنها دون الكراسة [7] ، كما نجد في أول ورقة من المخطوط- الذي كتب على يد أحد النساخ وهو "عبده عمر زيدات" كما هو ثابت في آخره-نسبته إلى الشيخ أحمد السجاعي، كما أن السجاعي ذكر الأبيات الناظمة لأحكام "لاسيما" في باب الموصول في حاشيته على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك [8] .

وقد تصدى بعض الأساتذة لتحقيق الرسالة على نسختين، حاول في إحداهما أن يثبت نسبتها إلى أحد تلاميذ السجاعي على اعتبار أن ناسخها قال فيها: هذا أحكام لا سيما لشيخنا الشيخ أحمد السجاعي [9] ، وهو عمل جيد في عمومه، إلا أن النسخة التي يدور عليها عملنا هذا، أقل ما يقال فيها: إنها كتبت على نسخة المؤلف نفسه، وعليها تصريحه فيها بتاريخ فراغه من تصنيفها، وهو ما لم يثبت في النسختين السابقتي الذكر.

والجدير بالذكر في هذا المقام أن بعض الباحثين قام بتحقيق شرح الأمير الكبير المالكي [10] لنظم السجاعي لأحكام "لاسيما"، وهو يفيدنا في صحة نسبة الأبيات الناظمة لأحكام "لاسيما" إلى السجاعي عند

---

[7] خطط مبارك، مرجع سابق، ج 12، ص 11.

[8] السجاعي، أحمد بن أحمد، **حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل**، المطبعة الميمنية أحمد البابي الحلبي، 1306هـ، مصر، ص 48.

[9] السجاعي، أحمد بن أحمد بن محمد، **أحكام لاسيما وما يتعلق بها**، تح: حسان بن عبد الله الغنيمان، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد 14، العدد 24، شعبان 1423 هـ/ 2002م، ص 1343.

[10] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهري المشهور بالأمير الكبير، من فقهاء المالكية، وعلماء العربية، ولد بسنبو بمصر، وأصله مغربي، من مؤلفاته: المجموع، وضوء الشموع،

قول الأمير في شرحه: قد كنت رأيت أبياتا تتعلّق بكلمة " ولاسيّما " ..... وهي لحسَّان الزَّمان وبهجة الإخوان الشَّيخ أحمد بن الإمام الشَّيخ أحمد السُّجَاعيّ [11] ، إلا أنه أبعد النجعة بنفيه أن أحدا لم ينص على أن للسجاعي نظما لأحكام "لاسيما" فضلا عن شرحه لها [12] ، وفاته ما نص عليه تلميذ السجاعي نقلا عن المبارك في خططه في معرض سرد مؤلفات السجاعي قائلا: ومنها شرح نظمه لأحكام لاسيما دون الكراسة وهذا قاطع في أن للعلامة السجاعي نظما في "لاسيما" وشرحا عليه [13] .

2.3 وصف المخطوط

مسطرة المخطوط : 65x48 سم، ويقع في أربع ورقات، ومكتوب بخط "عبده عمر زيدات" الذي وصف نفسه أنه درويش لأحمد الرفاعي، وهو خط جيد خال من الأخطاء النحوية، إلا موضعا واحدا، به تصحيف يتبادر إلى الذهن أنه من قبيل السقط، وذلك في قوله: من معنى الاستقرا فيتبادر إلى الذهن أن المراد هو الاستقراء على عادة النساخ من حذف همزة الاسم الممدود المتطرفة، غير أن الأمر خلاف ذلك، فبالرجوع إلى شرح التسهيل لابن مالك يتضح أن صحيح العبارة هي : من معنى الاستقرار [14] وهو ما يتماشى مع السياق والمعنى.

كما أنه قد تمت كتابة مادة الشرح باللون الأسود وكتابة الأبيات المشروحة باللون الأحمر على عادتهم في ذلك، وهو ما يسمى في اصطلاح أرباب المتون بالاسوداد والاحمرار.

في بداية المخطوط ورد ذكر عنوان الرسالة: ما يتعلق بلا سيما من الأحكام للنجل السعيد الإمام سيدي أحمد بن الشيخ أحمد السجاعي حمانا الله وإياه من الأفاعي آمين.

وحاشية على مغني البيب، توفي بالقاهرة سنة 1232هـ. انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي، مرجع سابق، ج 7، ص 71. عجائب الآثار للجبرتي، ج 4، ص 441.

[11] الأمير، محمد بن محمد شمس الدين، **شرح الأمير على نظم السُّجاعي في "لا سيما"**، تحقيق الدكتور أحمد بن محمد القرشي بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 19، شعبان 1420 هـ، ص 1049-1052.

[12] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[13] خطط مبارك، مرجع سابق، ج 12، ص 11.

[14] ابن مالك، محمد بن عبد الله بن عبد الله الجياني الطائي الأندلسي جمال الدين، **شرح التسهيل**، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي مختون، ط1، مطبعة هجر، 1410هـ، 1990م، مصر، ج 2، ص 319.

ثم استهلت بالبسملة، فالحمدلة بقوله: الحمد لله الذي رفع قدر حبيبه في الدارين ونصبه لخفض العدى يوم بدر وحنين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام وعلى من تبعهم من السادة البررة الأعلام.. .

وختمت الرسالة بسرد الأبيات المنظومة في سلك أحكام "لاسيما" له، وقبلها ذكر السجاعي تاريخ تأليفه حيث قال: وكان الفراغ من كتابتها يوم الأحد رابع يوم من شهر ذي الحجة سنة 1172هـ . أي أنها كتبت قبل حاشية شرح قطر الندى - له أيضا- بخمس سنوات، وبعد حاشيته على شرح ابن عقيل بست سنوات، كما أثبته هو تصريحا في خاتمة حاشيتيه عليهما [15] .

وفي آخر المخطوط تصريح باسم الناسخ وبعض الأبيات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم.

4. قراءة تحليلية للمخطوط

1.4 دوافع التأليف

عن الدوافع والأسباب التي أفضت بالعلامة السجاعي وأملت عليه التأليف في هذا الموضوع فإنه لم يرد أي مؤشر في المخطوط يدل على ذلك، إلا أنه يتضح من مجمل الرسالة أن المسألة المعروضة هي من الأمور المشكلة التي قد تزل فيها قدم المعربين، ومما يؤيد هذا الطرح أن الفارسي أورد هذه المسألة ضمن مصنفه " المسائل المشكلة" [16] .

2.4 مصادر الرسالة

وعن المصادر والإحالات التي وردت في الرسالة فمنها ما صرح به المصنف، ومنها ما أضمره على عادة المصنفين آنذاك من اقتباس نصوص كاملة دون نسبتها لقائليها اعتمادا على حفظهم وسيلان قرائحهم، وبالرجوع إلى المصادر والمراجع النحوية الأصيلة يمكننا نسبة الأقوال إلى أصحابها:

- شرح ابن عقيل على الألفية [17] كما في قوله: كما نبه عليه ابن عقيل .

[15] حاشية فتح الجليل على ابن عقيل، ص 313. وحاشية على شرح قطر الندى، ص 154. كلاهما للسجاعي.

[16] المسائل المشكلة لأبي علي الفارسي ص 176 نقلا عن تحقيق كتاب تمهيد القواعد، انظر: ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين، **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، تح: علي محمد فاخر وآخرون، ط 1، القاهرة، دار السلام، 1428هـ/2007م، ج 5، 2235.

[17] شرح ابن عقيل على الألفية مع حاشية السجاعي، ص 48.

- شرح ألفية ابن مالك للفارضي [18] ورد ذكرها في قوله: قال العلامة الفارضي في شرح الألفية ... اهـ كلامه .
- شرح التسهيل لابن مالك [19] - مع تصرف في عبارة ابن مالك وأمثلته التي ساقها- عند قوله: قال ابن مالك: وإذا كانت ما موصولة معها ... .
- نسبة كلام إلى جمهور النحويين [20] عند قوله: وامتنع الأخير أعني نصبه أي عند الجمهور .
- نقله عن بعض النحويين [21] جواز النصب فقال: وإلا فقد نقل جوازه نحو: أكرمت القوم لا سيما زيدا .
- الإحالة على قول للرضي [22] وبتصرف السجاعي فيه بالحذف تارة وبالتقديم والتأخير أخرى، نقلا عن حاشية الحفني على شرح الشنشوري [23] .
- نقل عن المرادي قولا من كتاب التسهيل أي لابن مالك -إذ هو المتبادر إلى الأذهان في النحو إذا أطلق- نقلا عن الحفني في حاشيته على الشنشوري، غير أن نسبة الكلام هي لأبي حيان التوحيدي في شرحه على التسهيل [24] ، فيحتمل أن في عبارة السجاعي سقط لكلمة "شرح" لتصبح العبارة " قال في شرح التسهيل".
- نقل قول في المسألة عن السيوطي [25] حيث قال: ... وعليه السيوطي .

---

[18] محمد الفارضي، من فقهاء الحنابلة، له تعليقة على صحيح البخاري، توفي سنة 981هـ الأعلام للزركلي، ج6، ص 325.

[19] شرح التسهيل لابن مالك، ج 2، ص 319.

[20] جلال الدين السيوطي، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، تح: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1413هـ/1992م، ج 3، ص 292.

[21] الدماميني، محمد بن أبي بكر، **شرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، مصر، المطبعة البهية، 1305هـ، ج 1، ص 284.

[22] الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي رضي الدين، **شرح الرضي على الكافية**، تح: يوسف حسن عمر، ط2، بن غازي، مطبوعات جامعة قاريوس، 1996م، ج 2، ص 136 وما بعدها

[23] الشنشوري، عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله بن علي العجمي، **الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية**، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1355هـ/1936م، ص 38.

[24] أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تح: رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1418هـ/1998م، ج 3، ص 1552. أبو حيان الأندلسي، **التذييل والتكميل شرح التسهيل**، تح: حسن هنداوي، ط1، دار القلم، 1420هـ/2000م بيروت، ج 3، 681.

[25] همع الهوامع للسيوطي، ج 3، ص 294.

- النقل عن الرضي وهذه المرة بالواسطة[26] في قوله: وأجاز ذلك الرضي حيث قال: ويحذف ... ، ولا بد هنا من التنبيه على الوهم الذي وقع فيه حسان الغنيمان في تحقيقه للرسالة الموسومة من توهيم السجاعي في نسبة القول بتفرد الرضي في صحة وقوع الجملة بعد "لاسيما"، مستدلا بما جاء في قول الناظم: **وبعد سي جملة فأوقعا أجازه الرضي** ، وقوله في نفس السياق في الشرح: وأجاز ذلك الرضي ، ثم أحال إلى أقوال جمهرة من النحويين على صحة وقوع الجملة بعدها، بل ونسب إليه السهو في نقله في رسالته كلام ابن مالك في جواز وقوع الجملة دون تنبه -أي السجاعي- لذلك، وهذه مغالطة يردها أن السجاعي فضلا عن كونه أرفع مقاما من أن يقع في مثل هذا، أنه صرح بالأوجه الإعرابية لما بعد "لاسيما" والتي من بينها ما يدل ضمنا على أن ما بعدها جملة وليست مفردا، كوجه رفع ما كان نكرة بعد "لاسيما"، فهو مرفوع على الخبرية، مع حذف المبتدإ وجوبا، أما الذي انفرد به الرضي -كما صرح به الغنيمان نفسه- هو مجيء "لاسيما' بمعنى "خصوصا".
- ذكر قول عن بعض النحويين بلا نسبة في قوله: وذكر بعضهم أنها قد تحذف كما في قوله ...
- توجيه قول بعض النحويين[27] بلا نسبة في قوله: وقد يوجه من قال بأنها من أدوات الاستثناء.

3.4 تعليقات وتحقيقات السجاعي في الرسالة

تمحورت حول إيراد أسئلة والإجابة عليها، والاعتراض على بعض الآراء النحوية، والتعقيب على كلام البعض إيذانا منه على موافقته في الجملة، والتعليل لبعض الأقاويل، وإيراد لبعض التوجيهات، ولقد أحصيتها فيما يلي:

- أورد سؤالا: لا يقال إن شرط لا عملها في النكرات، وسي قد عرفت بالإضافة فلا عمل لـ: "لا" فيها ومجمل الجواب أن الإضافة غير معرفة في هذا المقام؛ لتوغل سي في الإبهام، كإيغال "غير"، و "مثل"، و "شبه" في الإبهام.

[26] انظر كلام الرضي في شرحه على الكافية، ج 2، ص 136.

[27] منهم الأخفش وأبو حاتم والنحاس، انظر: الارتشاف لأبي حيان، ج 3، ص 1549.

- اعتراضه على كلام الفارضي: فعلى رواية الجر.. حيث قال: وقد علمت رده بما تقدم من أنها لا تتعرف بالإضافة.
- تعقيبه على قول ابن مالك: وإذا كانت موصولة معها.. بقوله: هذا إن كان ما بعدها نكرة، فإن كان معرفة جاز الأولان أعني الجر والرفع وإن ضعف الرفع، وعلل تعقيبه هذا بما فيه من رجوع العائد المرفوع وعدم الاستطالة، وإطلاق ما على العاقل مع ما في ذلك من محذور في نحو: ولا سيما زيد.
- الاستدراك على منع الجمهور النصب حال وقوع المعرفة بعد لاسيما، فاستدرك عليهم تجويز البعض لذلك في نحو: "أكرمت القوم لا سيما زيدا".
- التعقيب على ما عده المرادي تركيبا فاسدا في نحو: " لا سيما والأمر كذا"، بقوله: فقد حكم بصحة ما جعله المرادي تركيبا فاسدا يقصد بذلك الرضي.[28]

4.4الأحكام التي تعتري لاسيما

تطرق السجاعي في رسالته إلى كوكبة من الأحكام والمسائل المتعلقة بـ: "لا سيما" يمكننا إيرادها في هذه النقاط التالية:

- أحوال ما بعد لاسيما من حيث التنكير والتعريف.
- مواقع ما يلي لاسيما الإعرابية.
- أحوال "ما" تبعا لمواقع ما يلي لاسيما الإعرابية.
- أحوال فتحة " سي" من حيث الإعراب والبناء.
- أحوال صلة "ما" الموصولة من حيث نوع الكلمة ظرفا أو فعلا.
- أحوال ما يلي " لاسيما" من حيث الإفراد والتركيب - أعني من حيث كونها مفردا أو جملة.
- مواضع حذف "لا" و"الواو" من " لاسيما".
- أحوال "الياء" من "سي" من حيث التشديد والتخفيف.
- المواقع الوظيفية لـ: "لاسيما" من الاستثناء وعدمه.

[28] الذي حكم أن هذا التركيب غير عربي هو أبو حيان التوحيدي، والتركيب المقصود هو وقوع الجملة مسبوقة بالواو بعد "لاسيما"، لا مطلق وقوع الجملة بعدها كما توهمه من حقق الرسالة الموسومة.، انظر: الارتشاف، ج 1، ص 1552. والهمع للسيوطي، ج 3، ص 294.

5. الخاتمة

بالرغم من صغر حجم هذه الرسالة إلا أنها قدمت مادة وافية وكافية، تلملم الأحكام التي تكتنف " لاسيما" بإيجاز غير مخل، بل بالعكس من ذلك، فلقد دعم المؤلف أقواله بمن سلفه من محققي علماء النحو، ورد، وتعقب، واستدرك بأسلوب علمي رصين خال من الانتقادات اللاذعة، كما أمكن للباحث - من خلال هذه القراءة- الخروج بالاستنتاجات التالية:

- أهمية النسخة محل الدراسة لخلوها من التصحيف وقربها من زمن مؤلفها.
- توثيق نسبة نظم "أحكام لاسيما " للسجاعي خلافا لمن نفى وجود دليل يثبت نسبتها إليه.
- تنوع الآراء النحوية المطروحة في الرسالة، وأصالتها المستمدة من المصادر المشهورة في علم النحو.
- علو كعب السجاعي وسعة علمه بعلم النحو، بدليل مناقشته لآراء أكابر علماء النحو، ويتجلى هذا في اعتراضه على الفارضي، وتعقيبه على ابن مالك والمرادي، كما يبدو واضحا أيضا في استدراكه على الجمهور منع النصب حال وقوع المعرفة بعد لاسيما.

وفي الأخير لا تفوتني التوصية على الاهتمام بتحقيق الرصيد المخطوط لأحمد السجاعي ودراسة ما تم نشره منها، مقترحا أن يتم ذلك في موسوعة تضم كافة أعماله في جميع الفنون، كما نسأل الله تعالى أن يرحمه في قبره وينفعنا بعلمه، والحمد لله أولا وآخرا.

الملحقات:

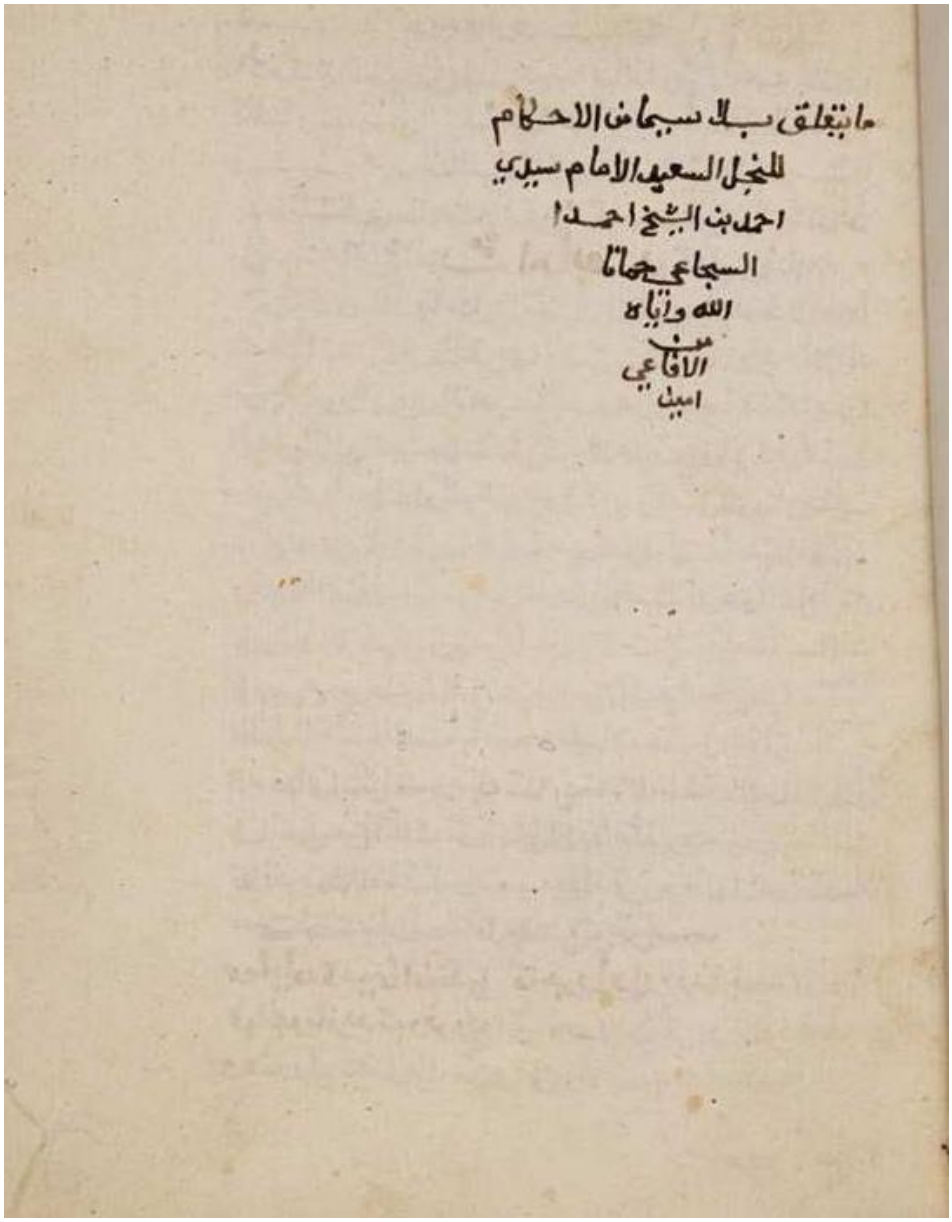
ما يتعلق بك سيما من الاحكام
للنجل السعيد الامام سيدي
احمد بن الشيخ احمد
السجاعي حماها
الله وإياه
من
الافاعي
امين

الورقة الأولى من مخطوط "ما يتعلق بلا سيما من الأحكام"

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي رفع قدر حبيبه في الدارين ونصبه لخفض
العدا يوم بدر وحنين صلى الله عليه وسلم وعلى اله الكرام
وعلى من تبعهم من السادة البررة الاعلام صلاة وسلاما
بهما ننتظم في سلكه الرفيع ونامن من كل هول بالدخول
في حصنه المنيع امين اما بعد فاعلم رزقنا الله
التوفيق وسلك بنا مهايع التحقيق ان الذي يلي لفظ لا سيما
لهحالتان التنكير والتعريف فان لا ان نكرة جاز فيه ثلاثة
اوجه الجر والرفع والنصب فالجر وهو ان جعلهما باضافة سيّ
اليه وما زايدة بينهما مثلها في اي الاجلين والرفع خبر لمحذوف
وجوفا وما موصولة او نكرة موصوفة اي ولا مثل الذي او شيء
هو كذا وعلى الوجهين ففتحة سيّ اعراب لانه اسم لا مضاف
وخبرها محذوف اي موجود وحذف المبتدا في هذا الحل قيس
غير شاذ لانهم نزلوا لا سيما منزلة الا الاستثنائية فناسب ان
لا يصرح بعدها بجملة فان قيل لا سيما زيد الصالح فلا استثنا
لطول الصلة بالنعت كما نبه عليه ابن عقيل لا يقال ان شرط
لا عملها في النكرات وسيّ قد عرفت بالاضافة فلا عمل للا فيها
لانا نقول منع من ذلك توغلها في الابهام كغير ومثل وشبه فلا
فلا تعرفها الاضافة والنصب على التمييز وما كافة وفتحة
سيّ فتحة بناء الى ما تقدم اشرت بقولي
وما يلي لا سيما ان نكرا فجر أو ارفع دون نصب اذكرا
في الجر ما زيدت وفي رفع الذي وصل لها قل او تنكر وصف
وعند رفع بالتنوين مبتدا قدر اي قدر مبتدا عند رفع وفي

رفع

الورقة الثانية من مخطوط "ما يتعلق بلا سيما من الأحكام"

الورقة الأخيرة من مخطوط "ما يتعلق بلا سيما من الأحكام

المصادر والمراجع

[1] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، مصر، 1418هـ/1998م.

[2] أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل شرح التسهيل، تح: حسن هنداوي، ط1، دار القلم، 1420هـ/2000م بيروت.

[3] الأمير، محمد بن محمد شمس الدين، شرح الأمير على نظم السُّجاعي في "لا سيما" ، تحقيق الدكتور أحمد بن محمد القرشي بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 19، شعبان 1420 هـ.

[4] ابن مالك، محمد بن عبد الله بن عبد الله الجياني الطائي الأندلسي جمال الدين، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي مختون، ط1، مطبعة هجر، 1410هـ، 1990م، مصر.

[5] الجبرتي، عبد الرحمان بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تح: عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، ط6، مطبعة دار الكتب المصرية، 1997م، مصر.

[6] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1413هـ/1992م.

[7] الدماميني، محمد بن أبي بكر، شرح مغني البيب عن كتب الأعاريب، مصر، المطبعة البهية، 1305هـ.

[8] الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي رضي الدين، شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، ط2، بن غازي، مطبوعات جامعة قاريوس، 1996م.

[9] الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م، لبنان.

[10] السجاعي، أحمد بن أحمد، حاشية على شرح قطر الندى لان هشام، دار الطباعة، 1299هـ.

[11] السجاعي، أحمد بن أحمد، حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل، المطبعة الميمنية أحمد البابي الحلبي، 1306هـ، مصر.

[12] السجاعي، أحمد بن أحمد بن محمد، أحكام لاسيما وما يتعلق بها، تح: حسان بن عبد الله الغنيمان، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 24، شعبان 1420 هـ.

[13] الشنشوري، عبد الله بن بهاء الدين محمد بن عبد الله بن علي العجمي، الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1355هـ/1936م.

[14] مبارك، علي باشا، الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلدانها القديمة والشهيرة، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، 1305هـ، مصر.

[15] ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي محمد فاخر وآخرون، ط 1، القاهرة، دار السلام، 1428هـ/2007م.